

درة الغواص في أوهام الخواص الحريري (ت515هـ) في الدائرة الثقافية اللغوية

سامي موسى عبد الله الخليفات⁽¹⁾ أ.د. مصطفى ظاهر احمد الحيادة⁽²⁾

الملخص

إن الهدف من هذا البحث هو الوقوف على الأثر الثقافي واللغوي الذي أحدثته الحريري (ت515هـ) في الدرس اللغوي من خلال مؤلفه: درة الغواص في أوهام الخواص، وقد كان الاستقصاء لهذا الأثر تاريخياً وصفيًا، بدءاً من القرن الخامس الهجري حتى وقتنا الحالي، وقد خلص الباحث إلى أن هذا المؤلف قد شكل مرتكزا لغويا مهما في باب الصواب اللغوي. أثرى المكتبة اللغوية العربية. كلمات مفتاحية: درة الغواص، الحريري، معاجم، الصواب والخطأ.

Durrat Al-Ghawas Fi Owham Al-Khawas to Alhariri ((d. 515 AH)) in the cultural-linguistic circle

Abstract

The primary goal of this study is to reveal the linguistic impact that Al-Hariri (d. 515 AH) had on the linguistic school through his book: *Durrat Al-Ghawas Fi Awham Al-Khawas*. The investigation was historical and descriptive, starting from the fifth century AH up until the present day. The research concluded that Durrat Al-Ghawas is an important linguistic based in the section on dictionaries of true and false.

Keywords: Durrat Al-Ghawas, Al-Hariri, Correction, True and false Dictionaries.

المقدمة.

درة الغواص في أوهام الخواص منتج لغوي ألفه العلامة الأديب أبو القاسم بن علي بن محمد الحريري (ت515هـ) المشهور، صاحب المقامات، وهو العنوان الذي ذكره الحريري في مقدمة كتابه⁽¹⁾، وهو أيضا ما اتفق الدارسون على نسبته إليه ممن عقبوه، أو أولئك الذين عُنوا بحياته وعلومه، وهو في باب ما يعرف بمعاجم الصواب والخطأ، أو رسائل اللحن،

(1) وزارة التربية والتعليم، الأردن.

(2) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

* الباحث المستجيب: samikhlifat@gmail.com

ولكنه عني تحديدا فيما تلحن فيه الخاصة من وزراء وأعيان وكتاب وأهل صنعة الأدب. وقد رجحوا أنّ زمان تأليفه كان قبل المقامات في حدود سنة (487هـ)⁽²⁾

وبينا فشا اللحن في أوساط أهل العلم والخاصة من أصحاب الدواوين؛ جاءت مؤلفات الصواب اللغوي رد فعل عكسي في محاولة الحد من فشوه وانتشاره، وهي من الظواهر اللغوية التي شغلت بعض العلماء على مدار قرون، عرفت برسائل لحون الخاصة، متوازية أيضا بما عرف برسائل لحون العامة، وهذان طريقتان أسهما في ثراء الدرس اللغوي في مجالها؛ فيما يندرج تحت مسمى الرسائل اللغوية التي تعنى بالصواب اللغوي.

وشكل كتاب درة الغواص مرتكزا مهما في بابيه، فعُني به اللغويون مذ ظهوره إلى وقتنا الحالي في أوجه متعددة من حيث شرحه، وترتيبه، وتكلمته، والتعليق عليه، وصناعة الحواشي على شروحه، واختصاره؛ فهو بذلك رائد في بابيه. وما يميزه عن غيره من كتب الصواب اللغوي أنه رصد الظاهرة رسدا وصفيا مباشرا لا كما فعل اللاحقون له في جمعهم لما تقدم عليهم من مسائل في التصويب وما كان في زمانهم. وقد أطلق فيه أحكاما قاسية على كل من لحن أو أخطاه وفق معايير التصويب لديه.

مشكلة البحث.

لقد شكلت العناية بمؤلف الحريري: " درة الغواص في أوهام الخواص " مشكلة بحثية يمكن طرحها من خلال السؤال الآتي: ما الأثر الذي أحدثه هذا المؤلف قديما وحديثا؟ ومن الممكن أن يتفرع عنه سؤال آخر: ما قيمة هذا الأثر وما جدواه؟

أهمية البحث: تكمن أهمية ها البحث في أنه:

- 1- يتتبع الأثر اللغوي لدرة الغواص، قديما وحديثا، من خلال ما ألف عليها من شروح، وتتمات، وحواش، وذيول، واختصارات.
- 2- يقدم تتبعا تاريخيا وصفيا يضيء من خلاله الحالة الثقافية التي رافقت المؤلف مذ زمان تأليفه إلى وقتنا الحاضر.
- 3- يكشف عن أهمية المؤلف في بابيه.

أهداف البحث. يهدف البحث إلى:

1- الوقوف على أثر درة الغواص في الدرس اللغوي قديماً وحديثاً.

2- تنظيم ببيوغرافيا منظمة تصاعدياً.

منهج البحث.

ينتهج الباحث منهجين في معالجته لمشكلة البحث وهما: تاريخي يقنفي الأثر المعين للدرة قديماً وحديثاً، ووصفي

يقف على ما يتصل بالأثر المعين من حيث زمانه ومؤلفه وفكرته العامة.

الدراسات السابقة.

ظهرت دراسات كثيرة عنيت بدرة الغواص، من حيث التحقيق والمنهج والأسلوب، وفلسفة المؤلف، ومنها ما عني بالمستويات النحوية والدلالية وغيرها، ولكن الباحث لم يقف على دراسة تتبعت الأثر الذي أحدثته في حركة التأليف بعدها مجموعة في مؤلف واحد، إلا دراسة عنيت بجزء مما ألف عليها شرحاً، وهذه الدراسة هي أطروحة دكتوراة موسومة بـ "النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص" لميثاق الخفاجي (2006)، خلصت إلى أن الحريري قد أحدث ثورة ثقافية لغوية عند من عني بمعاجم الصواب والخطأ بعده؛ تمثلت بعدد غير قليل من الشراح والمكملين والمعلقين؛ لهذا فمن الممكن أن يكون هذا البحث بكرة في بابيه. فهو يضع الدرّة في دائرة سيرورتها الثقافية.

خطة البحث. قسم البحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: مركزية درة الغواص في معاجم الصواب والخطأ.

لم يكن كتاب درة الغواص الرائد الأول في هذا الباب فقد سبق، أو أن الحريري أول من التفت إلى هذه المسألة وألف فيها، فقد سبقه جماعة من اللغويين والبلغاء منهم الجاحظ (ت 255هـ) الذي أفرد في كتابه البيان والتبيين باباً خاصاً بعنوان اللحن ذكر فيه بعض اللحنين البلغاء.⁽³⁾ وكذلك فعل ابن جني (ت 392هـ) في الخصائص عندما صنف باباً بعنوان: سقطات العلماء.⁽⁴⁾ وممن ألف في أخطاء الخاصة أيضاً أبو هلال العسكري (ت بعد 400هـ)، في كتابه: "لحن الخاصة"⁽⁵⁾، ولم يكن أولاً في بابيه أيضاً؛ فقد سبق بمصنف أبي أحمد العسكري (ت 282هـ) تحت عنوان: "ما لحن فيه الخواص من العلماء"⁽⁶⁾

ولكن الأمر الذي جعل الدرة فريدة في بابها "أنها سجلت أخطاء المعاصرين للحريري، ولم تكتفِ بتكرار أخطاء سجلها السابقون في عصورهم، فقد حوت أكثر من خمسين ومئتي لفظة تخطئ الخاصة فيها"⁽⁷⁾ وهي بذلك قد صارت محور الاهتمام لتقردها في بابها. ويمكن عدها تاريخاً ثقافياً واجتماعياً حاول رصد الظاهرة وتدوينها، ويمكننا عدها أيضاً زاوية مهمة في رصد ظاهرة التطور اللغوي بين مدرستي المحاكاة والدرس الحديث.

يقف (يوهان فك) عند مركزية الدرة في أنها تعد مصدراً راصداً لمظاهر من التطور اللغوي، وذلك في كتابه: "العربية" فيقول: "والحريري يمثل مبدأ تنقية اللغة العربية المتمتمة، ...، بيد أن أعظم الأحوال إفادة ما ذكره من الأخطاء التي وقع فيها معاصروه من شدة حرصهم على سلامة التعبير، فلم يصيبوا القصد؛ لتلاشي الشعور اللغوي، والذوق العربي السليم تجاه طبيعة اللغة الفصيحة"⁽⁸⁾.

ولقد كان لكتاب الدرة انعكاس ثقافي في دوائر الطبقات الخاصة، دفع عدداً منهم لإعادة النظر في هذا المؤلف تأييداً، ورفضاً، وتصويباً، وترتيباً، ولم يتوقف هذا الاهتمام حتى عند المتأخرين منهم: "لقد لقيت كتابة الحريري عن اللحن في دوائر الطبقات الخاصة اهتماماً كبيراً، وأثارت حلقات من النزاع المستمر الذي تجاذبه عدد من مشاهير اللغويين حتى القرن الثاني عشر"⁽⁹⁾.

وعطفاً على ما تقدم عند (يوهان فك)؛ فذلك ما اتكأ عليه عبد الفتاح سليم مضيفاً: "أنا وجدنا انحرافات لغوية تُقرّد الحريري بالتنبيه عليها، حيث شاعت على ألسنة الخاصة في عصره"⁽¹⁰⁾. ومن الممكن أن يكون الحريري أراد أن ينفرد بمنتهج اللغوي عن سبقه من العلماء وليكون له قدم السبق في التأليف في هذا المنحى⁽¹¹⁾، وقد عني الحريري في درته بأخطاء وقعت فيها الخاصة في مستويات لغوية موزعة بين النحوي، والصرفي، والدلالي، غير متناس أن يخطئ بعض الخاصة في رسمهم للحروف والكلمات.

المطلب الثاني: درة الغواص في الدائرة الثقافية عند القدامى.

عُني القدامى بدرة الغواص عناية كبيرة؛ فقد كانت تشكل إضافة جديدة في موضوعها؛ وذلك لأنها لامست أخطاء الطبقة المثقفة في ذلك العصر وقدمت نقداً قوياً وتسفيهاً شنيعاً لأخطائهم، وعلى ذلك فقد انقسم الاعتناء بها على خمس مناحٍ هي: التكملة والشرح والمعارضة والاختصار والنظم، وهي بذلك قد أسهمت إسهاماً كبيراً في ردف المكتبة اللغوية في باب الصواب اللغوي بكثير من المؤلفات، وهذا دليل معتبر على جودة صنعها طريقة وموضوعاً، وتقردها في بابها.

هذا الاستقصاء الآتي عند القدامى مما توفر في مصادر الباحث، عرض تاريخي وصفني، يقتصر على المعلومات الأساسية وذلك تماشا مع الحدود المعطاة للأبحاث.

أولاً: التكملة. ألف الجوالقي (539هـ)، وهو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر اللغوي⁽¹²⁾ مصنفه: "تكملة ما تغلط فيه العامة"، وهذا المصنف المخطوط موجود في المستوعبات الآتية: دار الكتب الظاهرية، مجموع (84 أ- 14 ب) وقد نسخ سنة (587هـ)، وهو منقول عن نسخة مقروءة على ابن بري سنة (579هـ). ونسخة إسطنبول ضمن مجموع (23 أ- 59 أ) تاريخ نسخها (631هـ). ونسخة دار الكتب المصرية ضمن مجموع (43-152أ). رقمها (198)، تاريخ نسخها (992هـ)، وقد حققت وطبعت عدة مرات كالاتي:

أولاً: طبعة ديرنيورج، لبيزدج، واعتمد فيها نسخة واحدة وصدرت سنة 1875م، تحت أسم (خطأ العوام).
ثانياً: طبعة عز الدين التتوخي، في دمشق، 1936، وعنوانها: (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة).
ثالثاً: طبعة القس أغناطيوس اليسوعي، نشرها باسم (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة)، في مجلة المشرق، السنة،⁽⁵⁴⁾ في بيروت 1960، الصفحات (547-579). وهي طبعة رديئة كثيرة الاغلاط⁽¹³⁾. وقد أجمع المحققون على أنها تكملة للدره، بصرف النظر عن الاختلافات الواردة في كتب التراجم التي تنفي أن تكون تكملة للدره. وذلك مما أكد نفيه محمد علي حمزة: "وليس ببعيد أن يأخذ الجوالقي عن الحريري-وهو الذي تلمذ له- ألفاظا اشترك في اللحن فيها الخاصة والعامة فخصّ العامة بالعنوان من باب التغليب"⁽¹⁴⁾
رابعا: حققت ونشرت وعلق عليها مجموعة في كتاب تحت عنوان: درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها، لعبد الحفيظ فرغلي القرني، دار الجيل، بيروت، 1996م.⁽¹⁵⁾

وهذا دليل بين على أنها منذ ظهورها دفعت باللغويين إلى إعادة النظر فيها في محاولة جعلها مشروعا تصويبيا يكون الحريري صاحب قدم السبق فيه، وهذا في ظني ما دفع الجوالقي إلى هذا العمل اللغوي.

ثانياً: حاشية ابن ظفر الصقلي (ت565هـ). وحاشية ابن بري (582هـ).

ألف ابن ظفر الصقلي، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد المكي المنعوت بحجة الدين الصقلي⁽¹⁶⁾، حاشية يرد فيها على الحريري، أثبتتها حاجي خليفة⁽¹⁷⁾ وقد نسخت هذه الحاشية مع حاشية ابن بري؛ وهو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي⁽¹⁸⁾ وكانت حاشيته ردا على الحريري موسومة ب الرد على الحريري في درة الغواص.⁽¹⁹⁾ ، وعرفت

فيما بعد بـ حواشي ابن ظفر وابن بري على درة الغواص. وهذه الحواشي نالت اهتماما كبيرا، ومخطوطاتها محفوظة في: دار الكتب المصرية، القاهرة، (122/2)، (59 أ) آصفية (1/ 148)، رقم (121،123)⁽²⁰⁾. ومعهد إحياء المخطوطات العربية، 352/1.

وقد حققت الحواشي ونشرت مرتين، الأولى تحت عنوان حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهم الخواص، من تحقيق: الدكتور أحمد طه حسانين سلطان (1991) طبعتها الأولى، في مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، دراسة وتحقيق في (390) صفحة. والثانية تحت عنوان: الحواشي على درة الغواص لابن بري وابن ظفر، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي القرني في مجموع اسمه: درة الغواص شرحها وحواشيتها وتكاملتها. دار الجيل، بيروت، وكتب التراث الإسلامي، القاهرة، 1996، في 968 صفحة.⁽²¹⁾.

فإذا كان الجوالقي رغب في تكملة الدرّة من باب موافقته على فكرتها، فإن ابن ظفر وابن بري لم يكونا منضويين في ذلك الباب فقد حاولا نقد فكر الحريري فلم يوافقا على طرحه بالكافية، ولعل ذلك راجع لأمرين: الأول صون لموقف الخاصة ورفعتهن عن الخطأ، والثاني التنافسية العلمية بين اللغويين في إظهار من فيهم أكثر تحقيا وجودة.

ثالثا: مختصر (الدرّة)، للشيخ الموصلي المعروف بابن منعة (ت671هـ). عبد الرحيم بن الرضي محمد بن يونس الموصلي. ذكره حاجي خليفة في الكشف، والذهبي في تاريخ الإسلام.⁽²²⁾، لم يصل إلى وكذا الباحث من عني بتحقيقه والعناية به حديثا.

رابعا: منظومة ابن السراج. (ت695هـ)⁽²³⁾. وهو عمر بن محمد بن حسن السراج (أبو حفص) المشهور بالوراق ذكرها حاجي خليفة والسيوطي بقولهم "عمر بن محمد الفأزي أو الفائزي بن سراج الدين صنف أرجوزة نظم فيها درة الغواص"⁽²⁴⁾، وهي من نسخ: محمد بن الصالحي الهلالي (ت1004هـ) في سنه (980هـ) وذكر فيها من شروح ابن بري أيضا، أشار إلى مخطوطتها، المغربي في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء (3)، المجلد (5)، آذار (1925). ص، 109-114. ومنها نسخة، في أوقاف مكتبة الأوقاف العامّة، بغداد رقم 309 ورقة 117.⁽²⁵⁾ وأظن أنها ما زالت مخطوطة حتى وقتنا الحالي.

خامسا: شرح للشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ عز الدين أبي بكر الأنصاري الفوي كان حيا حتى (700هـ)⁽²⁶⁾. ذكره صاحب الكشف ولم أقف عليه عند غيره وأظن انه مفقود.

سادسا: تهذيب الدرة لابن منظور(711هـ). فقد ألف جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري

الأفريقي المصري⁽²⁷⁾. كتاب: تهذيب درة الغواص⁽²⁸⁾. والكتاب نسخته مكتوبة بيد المؤلف في استنبول تحت

الرقم (1429) كتبت سنة (702هـ)، وهي على ميكرو فيلم في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية

رقم: (71). وقد حقق الكتاب ونشر غير مرة:

الأولى: نال بها المحقق: محمد علي الحسيني درجة الدكتوراة من جامعة (سانت اندروز) في بريطانيا، ومنها

نسخة مطبوعة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد تحت الرقم، (H272). (T43).⁽²⁹⁾

والثانية: تحت عنوان (تهذيب الخواص من درة الغواص)، في طبعتها الأولى تحقيق: د. أحمد طه وهبة رضوان،

دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2011م، في (344) صفحة.

والثالثة: تحقيق ودراسة قام بها دراسة عبد الله علي الحسيني البركاتي، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة

المكرمة (1994م).

والتهذيب هو محاولة للتصويب وحذف الخطأ، فيما ذكره الحريري، وهذا يأتي في باب النقد اللغوي القديم الذي

يسعى إلى تبين الموقف الشائك من حيث وجهات النظر في قضية لغوية ما.

سابعا: بحر العوام فيما أصاب فيه العوام. وهو من تأليف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن

الحنبلي(ت971هـ)⁽³⁰⁾، ومخطوطه في مكتبة شهيد علي رقم (7/2749)، ورقم (2136)، وفي المكتبة الزكية

رقم (549) دار الكتب المصرية، وفي الخزانة التيمورية تحت تصنيف (291، لغة، تيمور)، وقد أشار بعض

الباحثين إلى أن هذا الكتاب كان مسبوفا بكتابين لذات المؤلف مرتبطين بدرة الغواص سيجي ذكرها لاحقا.

وقد نشر الكتاب مرتين: الأولى، بتحقيق ونشر عز الدين التتوخي، تحت مسمى: بحر العوام فيما أصاب فيه

العوام، مطبعة زيدان، دمشق، من مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1937، في (120) ورقة، وهو أيضا بحث منشور

في: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق(1937م) من المجلد الخامس عشر (ص، ص85- 139، 165- 215).

ويقول المحقق: إنها عن نسخة نسخت سنة (1011هـ)⁽³¹⁾. والثانية حققها ونشرها الدكتور شعبان صلاح تحت مسمى بحر

العوام فيما أصاب فيه العوام، عن دار غريب للنشر والتوزيع في القاهرة، (2006)، في 336 ورقة. وقال د. شعبان

"و بحر العوام هو ثاني الكتب، وبعده عقد الخِلاص وهي: سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، وعقد الخِلاص في نقد الكلام وكلها تدور في فلك درة الغواص⁽³²⁾ .

وقد أشار مؤلفه على انه اقتفى أثر الحريري في الدرة وسار على نهجه ولكنه لم يعن فقط بلحون الخاصة ولكنه أهتم بلحون العامة في لهجات أهل الشام وشمال فلسطين، وذلك مما أورده التتوخي في مقدمة دراسته.

ثامنا: الدر الملتقط في تبين الغلط. ابن الحنبلي(ت971هـ) الكتاب مفقود، ولكن ذكره ابن الحنبلي في مقدمة كتابه عقد الخِلاص⁽³³⁾، وهو رد على الحريري في درة الغواص، وقد خطأ فيه صاحب الدرة في بعض ما جاء به. ولم أقف على الكتاب مخطوطا أو محققا وإنما هي إشارات عند أهل التراجم لمحتوى الكتاب.

تاسعا: سهم الألفاظ في وهم الحفظ: ابن الحنبلي (ت971هـ)، وقد كان اضطراب في اسم هذا الكتاب بين سهام الألفاظ في وهم الحفاظ، وسهل الألفاظ في وهم الحفاظ، والصواب ما أثبتته المحقق⁽³⁴⁾ ومخطوطه الأصلي في: مكتبة شهيد علي بإسطنبول رقم (2746)، وميكرو فيلم في معهد المخطوطات القاهرة رقم (151)، لغة. وهو ذيل على درة الغواص كما قال ابن الحنبلي: "ووضعت بإذن الله هذا الذيل"⁽³⁵⁾ والكتاب ألف سنة (967هـ)⁽³⁶⁾ وهو محقق ومطبوع، صنعة د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985. وهو في 82 صفحة يقول مؤلفه: أحببت أن أذيله -درة الغواص- تذييلا، وأضمت إلى استعارته المكنية مني تخييلا فشمريت الذيل، ووضعت هذا الذيل⁽³⁷⁾

عاشرا: عقد الخِلاص في نقد كلام الخواص. ابن الحنبلي(ت971هـ) مؤلف آخر أيضا على درة الغواص، وهو رد على الدرة؛ "فقد خطأ ابن الحنبلي صاحب الدرة في بعض ما جاء به في كتاب الدر الملتقط في تبين الغلط، ثم أراد أن يفصل القول في ذلك، ويضم إليه ما وافق الحريري فألف هذا الكتاب"⁽³⁸⁾. فقد أراد أن يتسع فيما التقط في كتابه الأسبق ويزيد الشرح والتوضيح.

مخطوطة الكتاب في مستوعب: مكتبة شهيد علي، إسطنبول رقم (8/2746)، منسوخة سنة (963هـ) عن نسخة المؤلف، ونسخة منها مصورة بميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية برقم (175). وفي مخطوطات مكتبة الدراسات العليا، كلية الأدب، جامعة بغداد برقم (20798) ورقم (2065) أيضا.

وقد عني بالمخطوط وحققه ونشره ضمن كتاب: جهود ابن الحنبلي اللغوية، نهاد حسوني صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2011. الصفحات: (141- 348). وكتاب جهود ابن الحنبلي عرض لكل نتاجه اللغوي وضمه كتاب عقد الخلاص الأنف الذكر.

حادي عشر: ذيل الدرّة لابن الجوزي مجهول ولم يعرف عنه شيء إلا أن الخفاجي قال عنه: "قال ابن الجوزي في ذيل الدرّة" (39).

ثاني عشر: نظم أبي الفتوح. عبد القادر بن إبراهيم بن العنبة (ت907هـ) المعروف بابن السفية نظم درة الغواص للحريزي في اللغة وشرح الدرّة المذكورة.⁽⁴⁰⁾ فهو بعد أن نظم الدرّة شعرا قام بشرح هذا النظم، ولعل هذا الأمر دليل على واسع الاهتمام بهذه الدرّة.

ثالث عشر: مختصر درة الخواص فيما وهم فيه الخواص. ابن قائد عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي (ت1097هـ)⁽⁴¹⁾: وهذا المختصر لم ينشر بعد وهو مشروع رسالة دكتوراة في جامعة مؤتة (الأردن) للطالب سامي موسى الخليفات، بإشراف الدكتور: مصطفى حياصرة (2023)، ومخطوط هذا المختصر في المكتبات الأتية: دار الكتب المصرية: القاهرة(4623/هـ)، نسخ 1105هـ، المكتبة الأزهرية (91/مجاميع) 1956، مركز الملك فيصل رقم (517- ف) مجموعة بريل ثان 294، مصورة جامعة برنستون عن مجموعة بريل.

فقد ألفت المختصر لتعم فائدة الأخذ منه ويكون متاحا من غير عناء الإطالة عند أهل هذا النوع من العلوم.

رابع عشر: شرح درة الغواص، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت 1069هـ)، من أهم الشروح وأعمقها، ألفه لغوي متمرس في إضافة الشروح والحواشي، واسع الثقافة، كثير الاطلاع.⁽⁴²⁾ والمخطوط الأصلي موجود ضمن الفهارس الأتية: (برلين 6505)، (دى يونج 13)، (كوپريلي 1313، 1312)، (الإسكندرية 11 لغة قولة 3/2)، (باتته 185/1 رقم 1692)، (ليبزدج، 413)، (كمبردج: ثالث 1242)، (بنكيبور 20/ 1975)، (الفاتيكان ثان 55 جلاسجو 796)، (قيليج على 796)، (القاهرة ثان 18/ 2)، (أصفية 1/ 150 رقم 141 على هامش شهيد على باشا 22/21).⁽⁴³⁾

وقد لقي هذا المؤلف عناية كبيرة من اللغويين في العصر الحديث، فجمعوا مخطوطاته، وقارنوا بينها، وأخرجوا الكتاب للمكتبة اللغوية العربية بصور علمية قابلة للقراءة "وقد حوى الكتاب جل المسائل التي كانت عند ابن بري وابن ظفر التي اعتمد عليها الألوسي مصدرا رئيسا لشرحه على الدرّة"⁽⁴⁴⁾ ومنهم:

أولاً: نشر مع كتاب درة الغواص، في مطبعة الجوائب، طبعة 1، برخصة نظارة المعارف الجلييلة، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1929م.

ثانياً: درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري - أحمد بن محمد الخفاجي - ابن بري وابن ظفر - موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، جمعها في كتاب واحد وحققها وعلق عليها: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.

ثالثاً: شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: ميسون عبد السلام نجيب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. دار الكتب الوطنية، ط1، 2012م.

وهو كتاب جليل في بابه شرح فيه الخفاجي الدرّة؛ فقبل ما قبل من أوهام الحريري ورد ما رد منها معتمدا على ثقافة لغوية واسعة، ودراية في الفروق اللغوية، وكان يصدر أحكامه بالقبول والفرض والتصويب معتمدا على شواهد معتبرة لديه. منتجها طريقا علميا في ذلك.

المطلب الثالث درة الخواص في الدائرة الثقافية عند المحدثين.

لم يقف الاهتمام بدرة الخواص عند الدارسين والمؤلفين القدامى، ولكنه استمر عند المحدثين منهم كذلك، شرحا واختصارا وتعليقا، وأنجزت عليها مجموعة كبيرة من الدراسات في مستويات أبحاث الدكتوراة وما بعد الدكتوراة، وأبحاث رسائل الماجستير، وأعيد تحقيق الدرّة مرات وأعيد طباعتها في أعوام متفرقة، وهذا دليل ملموس وواضح على الأهمية اللغوية التي حظيت بها، وملحظ يؤكد أنها ذات قيمة لغوية متقدمة.

وسيقوم الباحث بمحاولة استقصاء هذا الأثر مرتبا زمنيا لا منهجيا، لينسجم ذلك مع فكرة البحث القائمة على التتبع

التاريخي الوصفي لأثر درة الغواص.

حازت درة الغواص اهتمام المستشرقين قبل الباحثين العرب؛ وذلك لأن العرب كانوا يعيشون حالة من التأخر البحثي والتألفي مرده لوقوعهم تحت نير الاستعمار من جهة، ولرداءة الموقف التعليمي بسبب ذلك من جهة أخرى.

كان للنهضة الشاملة في أوروبا أثر واضح في إحياء التراث العربي: جمعا وتبويبا، وتحقيقا، وشرحا، ومما عُني به المستشرقون من كتب اللغة كتابنا هذا، فقد ذكره بروكلمان في: تاريخ آداب العربية في الجزء الخامس، وأورد مواطن نسخه المخطوطة، وطبعاته الصادرة آنذاك، فقد كانت مخطوطاته محفوظة في المكتبات الآتية: برلين (6503-504) MS. OR OCT (3885) ميونخ: (689) ليدن: (69) (مع ذكر نسخ أخرى) آيا صوفيا: (3866). الإسكندرية: (11 لغة / 67 فنون رقم 22). پاتنه: (1 / 185 رقم 1688). باريس (6627). قليلج على: (785-786). سرويلي: (228). خالد: (769) بنكيور: (20 / 1974). دمشق: (عمومية 86، 12) الموصل: (161، 179، 60211، 2). أكمل سنة 487هـ / 1094م.⁽⁴⁵⁾

أما الذين اعتنوا به نشرا فهم:

أولا: نشره هنريك توربيكه في ليبزج سنة 1871م محققا، ومعه مقدمة تحقيق باللغة الألمانية⁽⁴⁶⁾، في 290 صفحة، وقد أعادت طبعه بالأوفيسست مكتبة المثنى في بغداد من قبل قاسم رجب عن نسخة جامعة ميتشغان الأمريكية دون تاريخ طبعة، ولكن الراجح أنها قبل 1964م لأن الجامعة أرخت نسختها بهذا التاريخ. وهذا التحقيق خليط بين لغتين هما العربية والألمانية، ولم يقم المحقق بتخريج الآيات والأحاديث والأعلام والأشعار، فقد اكتفى بإخراج النص ضبطا وتنظيما؛ مما دفع بعض المحققين إلى إعادة تحقيقه لاحقا.

ثانيا: طبع في القاهرة دون تحقيق في سنة 1273هـ-1865م وفي بولاق سنة (1292هـ-1875م).

ثالثا: نشر الكتاب ومعه شرح الخفاجي في مطبعة الجوائب في القسطنطينية دون تحقيق في سنة (1299هـ-1881م).

رابعا: طبع ونشر في مطبعة الحجر، طبعه الشيخ المخللاتي، القاهرة (1302هـ-1884م).

خامسا: طبع في القاهرة دون تحقيق في سنة (1306هـ-1888م).

سادسا: قام بتحقيقها أبو الفضل إبراهيم، ونشرها عن دار نهضة مصر للطبع والنشر، (1975م) وأعدت المكتبة

العصرية في بيروت طبعها سنة (2003م)، في 221 صفحة.

سابعاً: حققها عرفات مطرجي وخرّج شواهدا وأضاف على محققها الأولين إضافات جديدة، وقامت دار: مؤسسة

الكتب الثقافية في بيروت بنشر طبعها الأولى سنة 1418هـ-1998م عدد الصفحات: 292.

وقد أعيدت طباعتها ونشرها بالتحققين المذكورين مرات كثيرة.

في التسلسل الآتي استقصاء للأثر اللغوي عند المحدثين مرتباً ترتيباً تصاعدياً هجريا:

أولاً: كشف الطرة عن الغرة: مؤلف لشهاب الدين محمود بن علي الحسيني الآلوسي (1270هـ)⁽⁴⁷⁾. وهو شرح نظم

"درة الغواص في قلائد عرائس المناص" وهو ذاته " مختصر درة الغواص في أوهام الخواص في اللغة"،

ومخطوطاته في المكتبة القادرية رقم (870 ورقة 69؛ 1268 هـ)؛ مكتبة الأوقاف العامة (رقم 21372 ورقة

136؛ 1275هـ)؛ المتحف العراقي رقم (1013 صفحة 257، 1279).⁽⁴⁸⁾ ، ونسخة محفوظة بخط نعمان

خير الدين في مكتبة الأوقاف في بغداد تحت الرقم (36/5998ب)، وقد طبع الكتاب في دمشق سنة

(1301هـ). وفيه مقدمة لابن المؤلف⁽⁴⁹⁾. يقول د. محمد ضاري: "لقد عنى أبو التثاء عناية بالغة بكتاب

الحريري (الدرة) فاخصره في كتاب سماه: "نظم درة الغواص في عرائس المناص"، فكان كتابه: "غاية الإخلاص

بتهديب نظم درة الغواص المعروف باسم: كشف الطرة عن الغرة"⁽⁵⁰⁾. ولهذه العناية قيمة ثقافية في اتجاهين:

الأول مكانة الدرّة المركزيّة في معاجم الصواب والخطأ، والثاني قيمة المحتوى العلمي الذي دفع الآلوسي

صاحب "روح المعاني" وهو العلامة المجيد إلى أن يعنى بها. فقدم إضافة جديدة في بابه.

ثانياً: لف القمّاط على تصحيح بعض ما استعمله العامة من الموءّد والمعرّب والأغلاط. وهو من صنيع: محمد

صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنّوجي البخاري الحسيني (1307هـ). وقد رتبته على حروف المعجم،

وجعل الفصل الثالث للدرّة ولشرحها من قبل الخفاجي، وأبقاها على ترتيبها الأصلي⁽⁵¹⁾.

وطبع الكتاب غير مرة وحقق على النحو الآتي:

أولاً: طبع في المطبعة الصديقية (المطبع الصديقي) في بهويال، شوال 1292هـ، في حياة المؤلف، ومعه حواش

وتعليقات بالفارسية والهندية.

ثانياً: اعتنى به وأعاد طبعه وفهرسته: زياد الفياض، وعارف عبد الغني في دار سعد الدين، ودار كنان للطباعة والنشر

والتوزيع، دمشق، سوريا. 2016م.

ثالثا: حققه وعلق عليه: الدكتور مشعان بن نازل الجابري، ونشره مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2021م. الإمارات العربية المتحدة.

وهذا الاهتمام الواضح بهذا المؤلف دليل لا يقبل الشك على أهميته، وعلى أهمية ما ضمه في باب التصويب اللغوي.

رابعا: اختصار كتاب درة الغواص، آثار المعلمي في الجزء العشرين⁽⁵²⁾. من صنعة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت1386هـ) وهو في الرسالة التاسعة. تحقيق: أسامة بن مسلم الحازمي راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - محمد عزيز شمس، وهذا الاختصار مقتضب جدا في الكتاب في جزئه العشرين في الصفحات ما بين 203-245. على مثال: قل ولا تقل. فقد اكتفى المختصر برؤوس الأوهام ولم يورد عليها دليلا ولا شاهدا ولم يلحقها برأي ولا توضيح ولا شرح.

خامسا: سمير الخواص في أوهام درة الغواص. وهو لمحمد مهدي العلوي (ت1350هـ)، وهو في رسالة صغيرة في خمس ورقات فيها مسائل وجيزة ألفها سنة (1348هـ-1929م)، عددها (25) مسألة فقط، حققها ونشرها: د. عادل عباس النصراوي، في جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، منشورة في عدة مجلات منها: مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العراق، مجلد6 العدد (16)، 2012.

سادسا: وصف مخطوط نظم درة الغواص، بحث محكم منشور من تأليف: ابن المتربض الحويدي، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (5) جزء (3). 1925. (109-114). وهي رسالة لم تحقق في حدود علم الباحث، في (70) ورقة وبحط حسن⁽⁵³⁾

سابعا: درة الغواص في أوهام الخواص، بحث غير محكم من صنعة: أحمد التيجاني، نشر في مجلة دعوة الحق، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (10) السنة (7)، 1964، (3-6)، وهو وصف لكتاب الدرّة وأهميته ومركزه للغوي.

ثامنا: درة الغواص في أوهام الخواص: (نقد طبعة أبو الفضل إبراهيم)، بحث محكم ومنشور من صنعة: بشار محمد بكور، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية،

المجلد (44)، ج (2)، 2000، (223-235). يتعرض في مؤلفه إلى ما فات المحقق من أمور كان ينبغي أن تأخذ منه جهداً أحرقي تجويد العمل التحقيقي في إخراج المحتوى بطريقة أجود، وهو بحث علمي يتكئ على منهجية علمية.

تاسعا: تطور الأبنية الصرفية من خلال كتاب "درة الغواص" للحريري، بحث محكم منشور من تأليف: محمد شندول، نشر في مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، العدد (17/16)، 2001، (159-182). يخلص فيه الباحث إلى أن ما عد في زمن الحريري من أخطاء صرفية يمكن أن يقبل في باب التطور اللغوي ويمكن أن يفسر على ذلك إذ إنه ليس من باب الخطأ أصلاً. ويمكن أن يخرج على هذا النحو.

عاشرا: النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص، (رسالة دكتوراة)، للطالبة: ميثاق عباس زغير، إشراف: د. علي كاظم مشري، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات، العراق، 2006، (278 صفحة). وفيه ناقشت الباحثة مستويي النقد الصرفي واللغوي في شروح الدرّة من خلال الأحكام التي أطلقت على كلام الحريري من قبل شراح الدرّة قبولاً ورفضاً وتصويباً، ولم يتجاوز البحث الشراح إلى نتائج لغوية أخرى.

حادي عشر: درة الغواص في أوهام الخواص: المصادر الشفوية وكتابة التاريخ الاجتماعي لفلسطين بين مقاربتين، بحث محكم منشور من تأليف: صالح عبد الجواد، نشر في مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد (67)، 2006، (66-72). وهو استعمال لاسم الكتاب من غير دلالة نحوية وصرفية، وإنما هو توظيف لحن المؤرخ التاريخي الفلسطيني لتسجيل كل التاريخ الشفوي في مقاربة تسجيلية لتاريخ الأرض الفلسطينية. وقد اعتمد الباحث نوعاً التشابه بين الطريقتين؛ لأن الحريري عندما سجل أخطاء الخاصة فهو بذلك قد وثق مرحلة من مراحل التطور اللغوي والاجتماعي لتلك الأمة.

ثاني عشر: الظواهر اللغوية في أوهام الخواص عند الحريري (ت516هـ). دراسة تحليلية من خلال كتابه: درة الغواص في أوهام الخواص، بحث محكم منشور من صنعة: مجدي إبراهيم يوسف، نشرته دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، في المجلد (12)، العدد (1)، 2009، (345-393). وكان هدف الدراسة تحليل الظاهر اللغوية في الدرّة في ضوء الدرس اللغوي الحديث؛ صوتياً وصرفياً، ونحوياً ودلالياً. وخلص الباحث إلى أن الدرّة قد كانت ذات أهمية بالغة في تسجيل حالة اللغة في القرن السادس الهجري في محيط الحريري العلمي والثقافي.

ثالث عشر: منهج ابن منظور في كتاب تهذيب الخواص من درة الغواص: دراسة وصفية تحليلية. بحث محكم من

تأليف: رضوان أحمد. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية. (2009). المجلد (10)، العدد (20)، (1-44).
والباحث يناقش فيه المنهج التي ارتضاه ابن منظور في تأليف تهذيبه لدرة الغواص كمثل ترتيب الدرة على حروف المعجم ليسهل الوصول إليها. وغرضه الثاني فهو التهذيب والاختصار والتخفيف من المسائل الطويلة، قصدا للفائدة والسرعة من الوصول للمحتوى. وقد عرض لسبب تأليف الكتاب في القسم الأول.

رابع عشر: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب: درة الغواص للحريري (ت516هـ) بحث من منشورات: جامعة الكوفة، كلية الفقه، قسم الفقه وأصوله، من تأليف "عبوسي محسن العامري، 2010، في (32) صفحة. وهو بحث يناقش فيه الوجه الإعرابي الذي دعا الحريري للاستشهاد بالقراءة القرآنية لدعم وجهة نظره في عد الكلام وهما يستوجب التصويب. يعرض الآية ويناقش تخريجها نحويا وفق مذهب الحريري اللغوي.

خامس عشر: الحريري وآراؤه اللغوية من خلال كتابة درة الغواص في أوهام الخواص، (أطروحة دكتوراة) قدمتها الطالبة: أميرة حامد محمد، إشراف: د. يحيى بن علي الفادني، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 2012، (215 صفحة). وهو رسالة دكتوراة ناقش فيها الباحث موقف الحريري من الالتباس والتحريف ومثابته الألفاظ بعضها البعض، والتبديل في استعمالاتها على عكس حقيقة وضعها، وفيها أيضا موقف الحريري من الألفاظ المعربة والدخيلة على لغة العرب، وآراؤه في اللحن والمقايسة والوهم.

سادس عشر: معايير الخطأ والصواب في كتاب "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري، (أطروحة دكتوراة)، للطالبة: هناء على حسين البواب، إشراف: أ.د. على خلف الهروط، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، أحيزت 2014، (190 صفحة). والبحث يناقش فيه المعايير الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية التي اعتمدها الحريري في إطلاق أحكامه على أخطاء الخاصة في كتاب الدرة.

سابع عشر: تعقيبات ابن منظور على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري: دراسة وصفية في الصوت والبنية. بحث محكم منشور من صناعة: جمال محمد طلبة علي، في مجلة كلية التربية - القسم الأدبي، جامعة عين شمس، المجلد (20)، العدد (2)، 2014، (297-390). ويعرض الباحث لموقف ابن منظور من آراء

الحريري في مستويين هما المستوى الصوتي والمستوى الصرفي. مع بيان موقف الدرس اللغوي الحديث من هذه القضايا.

ثامن عشر: الأخطاء الشائعة في ضوء الدرس النحوي دراسة تحليلية نقدية أنموذجية، د. أحمد محمد توفيق السوداني، ورقة بحثية قدمها في المؤتمر الدولي للغة العربية المنعقد في 8 مايو 2014 الموافق: الخميس 9 رجب، 1435. وقد بنيت الورقة على حديث ابن منظور في تهذيب درة الغواص. وعلى آرائه وتعقيباته على الموقف اللغوي للحريري في أوهامه، وفق الرؤية اللغوية لابن منظور.

تاسع عشر: القضايا النحوية والصرفية في شرح الخفاجي على درة الغواص للحريري: دراسة وصفية تحليلية، (رسالة دكتوراة)، للطالب إبراهيم حمد أحمد جميل الله، بإشراف: د. محمد غالب وراق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، أم درمان: 2015. (341). رسالة يناقش فيها الباحث القضايا النحوية والصرفية في شرح الخفاجي للدرة، من حيث أنه يصف القضية ومن ثم يقوم بتحليلها وبيان الراي اللغوي الحديث فيها، في مستويها المحددين.

عشرون: الانتصار للخواص من الحريري، الدلالة أنموذجاً، بحث محكم من إنتاج أنسام محمد خالد الحسيني، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد (8)، 2016م. (11-52). وفيه يلتمس الباحث أنصافاً استعمالاً للألفاظ من باب الدلالة، مركزاً على أن اللغة كائن حي يعيش حالة من التطور والتكيف مع واقع الحال، ومؤكداً على أن الحريري كان مضا وشنيعاً في نقده لتلك الاستعمالات الدلالية.

واحد وعشرون: الانتصاف للحريري (ت515هـ) من شهاب الدين الخفاجي (ت1067هـ) في شرح درة الغواص في أوهام الخواص، بحث محكم ومنشور من تأليف أ.د. فائزة عباس حميدي الإدريسي، الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (22)، السنة 2016. (60-76). وهو محاولة للرد على من تصدوا لتخطئة استعمالات الناس، من خلال الوقوف وسطاً بين رأي الحريري في الدرّة ورأي الخفاجي في شرحها. في محاولة التماس منحى التطور اللغوي سبباً لذلك.

اثنان وعشرون: موازنة بين كتاب الكسائي: ما تلحن فيه العامة وكتاب الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، بحث محكم ومنشور بالاشتراك من تأليف: زين العابدين بابكر أحمد، وفاطمة عبد الله محمد، وإقبال سر الختم

أحمد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (17)، العدد (1)، 2016، (28-44). وهو يوازن فيه بين جوانب من لحون العامة عند الكسائي وجوانب من لحون الخاصة عند الحريري، محاولاً إيجاد مقارنة علمية في أسباب حدوث هذا التجاوزات اللغوية من وجهة نظر المؤلفين.

ثالث وعشرون: ما خطأه الحريري أو لحنه وهو لغة أو رأي في مسأله النحوية، بحث محكم ألفه: فرج خليل سالم، ونشره في: مجلة العلوم الإسلامية- الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الشريعة بمسلاته، العدد (1)، 2016، (321-359). وفيه يحاول الباحث أن يخرج أوهام الحريري من باب أن هذه الأوهام يمكن أن تقبل على وجه من وجوه العربية، وليست بذلك الخطأ الذي عده الحريري شنيعاً تارة ومرذولاً مرة أخرى.

رابع وعشرون: الصواب اللغوي عند الحريري، بحث محكم من تأليف نعيبة الطاهر، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد (4)، المجلد (24)، 2018، (27-40). وهو محاولة لكشف المعيار التي اعتمده الحريري في تخطئة الخاصة سواء أكان هذا المعيار أصولياً يعتمد القياس والمحاكاة أو كان عقلياً منطقياً ينحكم لفلسفة المؤلف. في النحو والصرف والدلالة والصوت.

خامس وعشرون: الدلالة الصرفية والنحوية في كتاب درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، دراسة وصفية، من صنعة: ياقوتة لزرقي، ومشرفها عمر بقمرة، مجلة التعليمية، جامعة لونيبي علي، البليدة، الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، المجلد (5)، العدد (15)، 2018، (172-186). يهدف هذا البحث حسب مؤلفه إلى الكشف عن ملامح الدلالة الصرفية والنحوية التركيبية في درة الحريري، محاولاً الوصول إلى كنه هذه الدلالة.

سادس وعشرون: مما صححه القاسم بن علي الحريري (516 هـ) من مسائل دلالية في كتابه: درة الغواص في أوهام الخواص، بحث محكم منشور من صنعة: د. أحمد مرعي حسن العباس، في مجلة: آداب الرفادين، العدد (72)، 2018، (183-208).، وفيه يختار الباحث مسائل من الدرّة في الجانب الدلالي مما وهم الناس في استعماله، قاصداً من خلاله المحافظة على المستوى الصواب للاستعمال.

سابع وعشرون: الأوهام النحوية عند الخواص في كتاب "درة الغواص" دراسة تحليلية. د. خلف، بحث محكم من تأليف: د، خلف، مجلة جامعة حلبكة، المجلد (10)، العدد (1)، 2019، (172-195). هدف الباحث فيه

إلى إظهار بعض صور الخلاف النحوي في درة الغواص. في مقاربة استقرائية للمؤلف، وقد حلل هذه الصور وفق منظور لغوي.

ثامن وعشرون: القياس الخاطئ في مصنفات اللحن: درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (رسالة ماجستير)، الطالبة: عولميت لمياء، إشراف: د. جميلة عيد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف لميلة، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2019 (75 صفحة). وفيه دراسة تحليلية للمسائل التي حكم عليها الحريري بالخطأ وكان حكمه من باب القياس الخاطئ حيث قام الباحث بالعودة للمعجمات في محاولة تصويبها عند الحريري.

تاسع وعشرون: معجم أوهام الحريري في دُرّة الغواص. د. مجيد خير الله الزامل، عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع في عمّان 2020 م. وقد عمد فيه المؤلف إلى ترتيب أوهام الحريري على حروف المعجم في مجموع (142) لفظة. وقد قدم الكتاب وعلق عليه وعرضه: د. طه هاشم الدليمي في بحث محكم نشر تحت عنوان: مع كتاب معجم أوهام الحريري في درة الغواص، مناقشة وتعقيب، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، المجلد (49)، العدد (4)، 2022، (135-146).

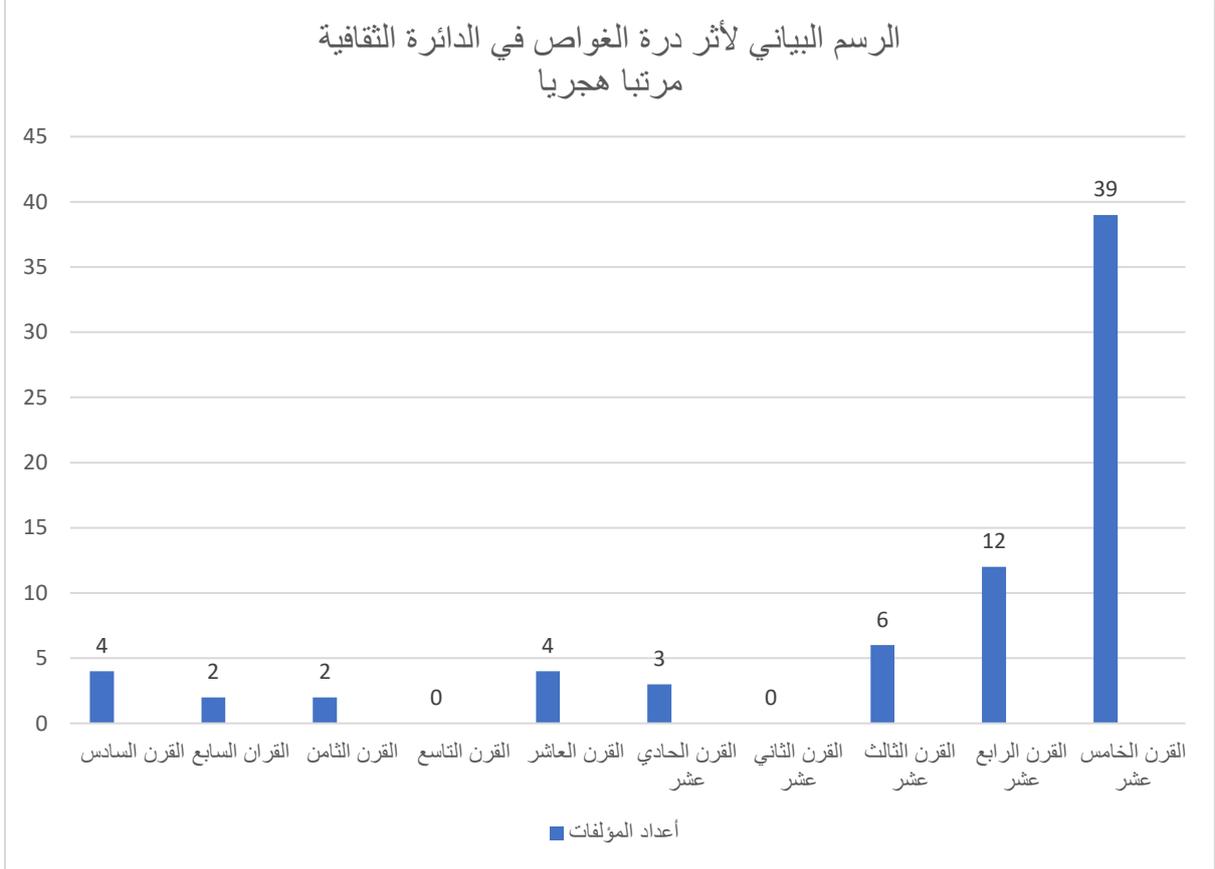
ثلاثون: الحريري وجهوده في التنقية اللغوية من خلال كتابه: درة الغواص في أوهام الخواص، بحث محكم ومنشور، ألفه: وليد بن محمد السرايبي، نشر في مجلة: المورد، وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد (49)، العدد (4)، 2022، (115-134).

واحد وثلاثون: مع كتاب "معجم أوهام الحريري في درة الغواص": مناقشة وتعقيب، تأليف: طه هاشم الدليمي، بحث محكم ومنشور في مجلة المورد، إصدارات وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد (49)، العدد (4)، 2022، (135-146).

اثنان وثلاثون: قضايا النسب في كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريري وأراء المحدثين التطورية، بحث محكم منشور من تأليف: عبد الرؤوف محمدي، من منشورات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، المجلد (28)، العدد (1) 2022، 361-386. وهو بحث ينحو فيه الباحث لمناقشة قضايا الخطأ في النسب عند الخاصة ودراستها دراسة لسانية منحصرا إلى آراء مجمع اللغة الربية في القاهرة.

الرسم البياني لأثر الدرة مرتبا تصاعديا هجريا.

ارتأى الباحث أن يحول البيانات التي توصل إليها إلى قيمة رقمية توفر معلومات تنبؤية يمكن أن تقدم تصورا مختصرا عن هذا الأثر؛ يوجه جهود من يريدون النهوض بدراسات في مجال معاجم الصواب والخطأ.



التعليق على الرسم البياني:

أولا: أظهر الاستقصاء مركزية الدرة في بابها ودليل ذلك تتابع الاهتمام بها على مر العصور. نحويا وصرافيا وصوتيا ودلاليا.

ثانيا: يشير الرسم البياني إلى أن الاهتمام بالعلوم وانتشار المدراس والحث عليها كان من نتائجه اتساع دائرة التأليف في أصناف العلوم وكان من بينها العلوم اللغوية.

ثالثا: لم تحظ الدرّة بالدرس في القرنين التاسع والثاني عشر الهجريين، ولعل ذلك يعود لتردي الحالة السياسية في ذين العصرين بسبب كثرة الاقتتال والحروب، وانشغال الناس عن العلوم والتعلم. أو – وهذا محتمل – أننا لم نوفق في الوصول لمؤلفات ربما تكون مفقودة أو في دياجير المكتبات.

رابعا: ازداد الاهتمام بها في القرون الثلاثة الأخيرة وذلك يعود لأسباب منها: اهتمام المستشرقين بالتراث الإسلامي وعنايتهم به، ولحركة النهضة العلمية التي رافقت قيام المؤسسات السياسية العربية، وقد كان لخطط العودة للتراث اللغوي ودراسته من منظور الدرس اللغوي الحديث أثر واضح في ذلك.

الخاتمة: خلص البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: شكلت درّة الغواص مرتكزا مهما في باب معاجم الصواب والخطأ، وفتحت بابا واسعا في هذا المسار عند القدامى وعند المحدثين.

ثانيا: كانت حافزا للقدامى لمعاودة النظر في مضمونها ومراجعتها ونقده سلبا وإيجابا. من حيث الشرح والتكملة والحواشي والمختصرات.

ثالثا: أقيمت دراسات كثيرة عند المحدثين على هامشها في أبواب الدلالة والنحو والصرف والأصوات واللهجات أثرت الدرس اللغوي والمكتبة العربية.

رابعا: دلّت هذه الآثار على جودة المادة العلمية التي تحويها. فكثرت عليها المنظومات والحواشي والشروح.

ثالثا: لم يخل عصر من العصور من الاهتمام بها وإن كان متفاوتا، إلا في القرنين التاسع والثاني عشر الهجريين فلم نكد نعثر على أثر ذي قيمة لغوية متعلق بالدرّة. وهذا ما كشفه الاستقصاء التاريخي الذي يظهر جليا في الرسم البياني.

خامسا: كانت درّة الغواص ذات تأثير كبير في مسميات مؤلفات أخرى في الأصول والفقه والعبادات والحديث والعلوم المادية والاجتماعية، وخرجت منظومات وكتب كثيرة تحمل ذات الاسم مبدوءة ب درّة الغواص.

سادسا: يجعل هذا البحث مكنة الوصول لهذه المصادر سهلا بعد الكشف عن أماكنها وترتيبها الزمني.

المصادر والمراجع

هوامش البحث:

- (1) الحريري، أبو القاسم محمد، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1975، ص3.
- (2) سعيد، محمد علي حمزة، والمخزومي، مهدي، (1983) الحريري وجهوده اللغوية والنحوية، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص93 وما بعدها.
- (3) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، 2/ 151
- (4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت، 285/3.
- (5) خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تعليق محمد شرف الدين، وزارة المعارف التركية، 1943، ص1548.
- (6) القفطي، جمال الدين، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1982، 346/1
- (7) الخفاجي، ميثاق عباس زغير، ومشري، على كاظم، (2006) النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية البنات، ص6.
- (8) فك، يوهان، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية، د. عب الحلیم النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1951. ص213ت.
- (9) فك، يوهان، مصدر سابق، ص222.
- (10) سليم، عبد الفتاح، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989، ص78-79.
- (11) سعيد، محمد علي حمزة، الحريري وجهوده اللغوية والنحوية، ص93

- (12) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/335.
- (13) الجوالقي، أبو منصور، تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، تحقيق، حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 2007، ص10.
- (14) سعيد، محمد، مصدر سابق ص136.
- (15) القرني، عبد الحفيظ، درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها، دار الجيل، بيروت، 1996م.
- (16) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط4، 1971، 4/395.
- (17) حاجي خليفة، كشف الظنون، 1/741.
- (18) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/110.
- (19) السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، صيدا، 2/34.
- (20) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 5/152.
- (21) فرغلي، درة الغواص، سابق.
- (22) حاجي، خليفة، كشف الظنون، 1/741. والذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993، 50 / 70.
- (23) الكتبي، ابن شاکر، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974. 3/140.
- (24) السيوطي، جلال الدين، البغية، مصدر سابق، 2/223. وحاجي خليفة، 1/741.
- (25) بلوط، أحمد وعلي، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط1، 2001، 3/2301.

- (26) حاجي، خليفة، مصدر سابق، 741/1
- (27) العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، عني به مجموعة من المحققين، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط2، 1972، 15/6
- (28) خليفة، حاجي، مصدر سابق، 741/1.
- (29) الخفاجي، ميثاق، مصدر سابق، ص18
- (30) الباباني، إسماعيل باشا، هدية العارفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول، 1955، 248/2
- (31) ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، بحر العوام، فيما أصاب فيه العوام، تحقيق، عز الدين التتوخي، مطبعة زيدان، دمشق، 1937، ص11.
- (32) ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، تحقيق، صلاح، شعبان، دار غريب، القاهرة، 2006 ص27.
- (33) صالح، نهاد حسوني، جهود ابن الحنبلي اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987. ص 35.
- (34) ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، سهم الألاحظ في وهم الحفاظ، تحقيق، حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص15
- (35) ابن الحنبلي، سهم الألاحظ، مقدمة التحقيق، ص9.
- (36) ابن الحنبلي، سهم الألاحظ، ص10.
- (37) ابن الحنبلي، سهم الألاحظ، ص15، مقدمة المحقق.
- (38) صالح، نهاد حسوني، جهود ابن الحنبلي اللغوية ص141
- (39) الخفاجي، شرح درة الغواص. ص241.

(40) خليفة، حاجي: كشف الظنون، ص 742، 1030. كحالة، رضا، معجم المؤلفين، 281/5. الباباني، هدية العارفين، 281/5.

(41) ابن حميد، محمد بن عبد الله النجدي المكي (ت 1259هـ)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996، 1/ 697.

(42) الخفاجي مثقال، النقد اللغوي، صدر سابق، ص 24

(43) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله للعربية، عبد الحلیم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط4، ت د، 151/5.

(44) حمزة، محمد علي، الحريري وجهوده اللغوية والنحوية، ص131.

(45) بروكلمان، تاريخ آداب العربية. 151/5.

(46) THORBECKE. H. DURRAT- ALGAWWAS. LEIPZIG. VERLAG. VON F.C. W. VOGEL 1971.

(47) الباباني، إسماعيل، هدية العارفين، 419/2.

(48) بلوط، على وأحمد، معجم تاريخ التراث الإسلامي، 3591/5.

(49) عبد الحميد، محسن، الألويسي مفسرا، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968، ص89.

(50) حمادي، محمد، ضاري، حركة التصحيح في العصر الحديث (1850-1978)، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980، ص35.

(51) نصار، حسين، المعجم العربي، ص108.

(52) المعلمي، اليماني عبد الرحمن، اختصار كتاب درة الغواص، تحقيق، أسامة بن مسلم الحازمي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ.

(52) الحويضي، ابن المتربض، و المغربي، عبدالقادر. (1925). وصف مخطوط نظم درة الغواص. مجلة المجمع العلمي العربي، مج 5، ج 3، ص 110.

المراجع باللغة العربية

- الباباني، إسماعيل باشا، هدية العارفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول، 1955.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله للعربية، عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط4، ت د.
- بلوط، أحمد وعلي، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، دار العقبة، قيصري
- تركيا، ط1، 2001.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت.
- الجواليقي، أبو منصور، تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، تحقيق، حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 2007.
- الحريري، أبو القاسم محمد، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع
والنشر، القاهرة، 1975.
- حمادي، محمد، ضاري، حركة التصحيح في العصر الحديث (1850-1978)، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة
والإعلام، 1980.
- ابن حميد، محمد بن عبد الله النجدي المكي (ت 1259هـ)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر أبو زيد
وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996.
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، سهم الأحاظ في وهم الحفاظ، تحقيق، حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، بحر العوام، فيما أصاب فيه العوام، تحقيق، عز الدين التنوخي، مطبعة زيدان، دمشق،
1937.
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، تحقيق، صلاح، شعبان، دار غريب، القاهرة،
2006.

- الخفاجي، ميثاق عباس زغير، ومشري، على كاظم، (2006) النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية البنات.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط4، 1971.
- خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تعليق محمد شرف الدين، وزارة المعارف التركية، 1943.
- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993.
- سعيد، محمد علي حمزة، والمخزومي، مهدي، (1983) الحريري وجهوده اللغوية والنحوية، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- سليم، عبد الفتاح، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989.
- السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، صيدا.
- صالح، نهاد حسوني، جهود ابن الحنبلي اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987.
- عبد الحميد، محسن، الألويسي مفسرا، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968.
- العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، عني به مجموعة من المحققين، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط2، 1972.
- فك، يوهان، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية، د. عب الحلیم النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1951.
- القرني، عبد الحفيظ فرغلي، درة الغواص شرحها وحواشيتها وتكملتها، لعبد، دار الجيل، بيروت، 1996م.
- القفطي، جمال الدين، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1982.

- الكتبي، ابن شاکر، فوات الوفیات، تحقیق، إحسان عباس، دار صادر، بیروت، ط1، 1974.
- المعلمي، الیماني عبد الرحمن، اختصار کتاب درة الغواص، تحقیق، أسامة بن مسلم الحازمي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ.

المراجع باللغة الانجليزية

- Abdul Hamid, Mohsen, Al-Alusi, Mufassiran, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1st edition, 1968
- Al-Asqalani, Ibn Hajar, Adduraru Al- kaminatu Fi Aayan Al- miati Athaminati, Examined by a group of investigators, The Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan - India, 2nd edition, 1972
- Al-babani, Esmāeel Basha. Hadyatu al-arefeena wa athar al-mosanifeen, carefully printed by the Knowledge Agency in Istanbul, 1955.
- Brockelmann, Karl, Tareekh al- adab al arabi, Translated into Arabic, Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Cairo, 4th edition.
- Ballout, Ahmed and Ali, Moajam attareekh, Attorath Al-eslami fi maktabat al ālam, (Manuscripts and Publications), Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, 1st edition, 2001.
- Al-Dhahabi, Tarikh Al-islam Wawafayat Al-masheer Walaalam, etitid , Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1993.
- Fak, Johann, Dirasatun Filloghati Wallahajati Walasaleebi, translated into Arabic, d. Ab Al-Halim Al-Najjar, Al-Khanji Library, Cairo, 1951.
- Hammadi, Muhammad, Dhari, Harakat attashih fi al- aser al hadeeth (1850-1978), Dar Al-Rashid, Publications of the Ministry of Culture and Information, 1980.
- Ibn Hamid, Muhammad ibin Abdullah Al-Najdi Al-Makki (d. 1259 AH), Assuhubu Al-wabelatu Ala Dharaih Al-hanabilati, edited by: Bakr Abu Zaid and Abdul Rahman Al-Uthaymeen, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1996.
- Ibn al-Hanbali, Muhammad ibn Ibrahim, Siham Al-alfadh Fi Wahm Al-hofadh, edited by Hatem al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1985.

- Ibn al-Hanbali, Muhammad bin Ibrahim, Bahr al-Awwam Fima Asaba Fih Al- awam, edited by Izz al-Din al-Tanukhi, Zaidan Press, Damascus, 1937.
- Ibn al-Hanbali, Muhammad bin Ibrahim, Bahr al-Awwam Fima Asaba Fih Al- awam, edited by Salah, Shaaban, Dar Gharib, Cairo, 2006
- .Al-Hariri, Abu Al-Qasim Muhammad, Durrat Al-Ghawwas fi Awham Al-Khawwas, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, 1975
- Al-Jahiz, Amer bin Bahr, Al-Bayan wal-Tabyin, Dar wa maktabat Al-Hilal, Beirut, 1423 AH.
- .Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, Al-Khasa'is, Egyptian General Book Authority, D. T.
- Al-Jawaliqi, Abu Mansour, Takmilat ma taghlatu fih al aamatu, edited by Hatem Al-Dhamen, Dar Al-Bashaer, Damascus, 1st edition, 2007.
- Al-Khafaji, Mithaq Abbas Zaghir, and Mishri, Ali Kazem, (2006),Al-nagd Al-loghawi Fi Durrat Al-ghawwas, (unpublished doctoral dissertation), Ministry of Education and Scientific Research, University of Kufa, Girls' College.
- Ibn Khallikan, Ahmed Ibin Muhammad, Wafiyat Al- aayan, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 4th edition, 1971.
- Khalifa, Haji, Kashf Addonoon An Asami Alkukub Walfunun, Commentary by Muhammad Sharaf al-Din, Turkish Ministry of Education, 1943.
- Al-Kutbi, Ibn Shaker, Fatwat al-Wafa'at, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1974.
- Al-Muallami, Al-Yamani Abdul Rahman, Ekhtisar Kitabi Durrati Al-Ghawsi, edited by Osama bin Muslim Al-Hazmi, Dar Alam Al-Fawa'id for Publishing and Distribution, 1st edition, 1434 AH.
- Al-Qarni, Abdel Hafeez Farghali, Durrat Al-Ghaws Sharhoha Wahawashiha Watakmlatuha , edited by Abd, Dar Al-Jeel, Beirut, 1996 .
- Al-Qifti, Jamal al-Din, Enbahu Arruwati Ala Anbahi Anuhati, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut, 1st edition, 1982.

Saeed, Muhammad Ali Hamza, and Al-Makhzoumi, Mahdi, (1983) Al-Hariri Wajuhudidi Alloghwiyahti, (unpublished doctoral dissertation), Ministry of Education and Scientific Research, University of Baghdad, College of Arts.

Selim, Abdel Fattah, Allahin :Madhahihuhu Wamagaiisehu, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1st edition, 1989.

Thorbeck .H. Durrat- Al-gawwas. LEIPZIG.VERLAG. VON F.C. W. VOGEL .1971.

Al-Suyuti, Jalal al-Din, Baghiyat al-Wa'a fi Tabagat Allughawiin Wannohat, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah al-Asriyah - Lebanon, Sidon.

Saleh, Nihad Hassouni, Ibn al-Hanbali Allughwiyahti, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1987.

THORBECKE. H. DURRAT- ALGAWWAS. LEIPZIG.VERLAG. VON F.C. W. VOGEL
1971.